٢٧ تشرين الأول، ٢٠١٥

معالي وزير التربية والتعليم العالي الاستاذ إلياس بو صعب،

د. ندى عويجان، رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء،

{ترحيب بشخصيات أخرى }

أيها التربويون والحضور الكرام،

إنّ الموضوع الذي تتناوله ورشة العمل التي تنتلق اليوم هو من المواضيع التي أنا شخصيّا أوليها اهتماما كبيرًا.

وهذا الموضوع ذات أهمية قسوى أيضا لاتحاد المؤسسات التربوية الخاصة؛ فمن بين أولوياتها تزويد الاجيال الصاعدة بالمعرفة والثقافة والمهارات التي تخوّلهم تحقيق إنجازات في مختلف المجالات والنجاح في سوق العمل.

إنّ مشروع تحديث المنهاج اللبناني المطبّق في مدارسنا (وأذكر أنه مضى على تطبيقه حوالي الـ ١٥ عامًا)، هو منهاج يشهد له بانه يزود الطلاب **بكفايات ومهارات ضرورية** وذات أهمية كبرى للمضي في مسار التعليم العالي والانخراط في مجالات العمل والابداع.

وبالتالي الهدف من المقارنة والتغيير والتطوير هو ليس نسف ما أسسه التربوين من قبلنا إنما الهدف هو التحديث المستدام (updating).

آن الأوان ليكون لطلابنا منهاج تعليمي أكثر تطوّرا.

آن الأوان ليكون الأسلوبِ التقويمي للتحصيل العلمي (**الامتحانات الرسمية**) للتلامذة في نهاية المرحلتين المتوسطة والثانوية عصري.

فالامتحانات الرسمية التي يخضع طلابنا لها منذ أن وضع المنهاج الحالي منذ ١٥ عاما، مجحفة لأنها لا تراعي الكفايات والمهارات التي يكسبها التلميذ من خلال المنهاج.

١) الأسئلة التي على الطالب الاجابة عنها هي امتحان فقط لقدرة الطالب على الحفظ "الأعمى" . لا تقيس مدى فهم الطالب للمادّة.
٢) الامتحانات الرسمية بعيدة كل البعد عن تقويم قدرة الطالب على التحليل والإبداع (creativity) و التحليل والتفكير النقدي (critical thinking). ونحن نعلم أنه من بين طلابنا من هم متفوقون في التحليل.

مع أنّ الطالب مثلا قد يتمتع بقدرات عالية في هذه المهارات، لا يُعطى فرصة لاثبات هذه الطاقات والتي هي على قدر كبير من الاهمية؛ لا بل أهمّ بكثير من القدرة على الحفظ.

من أجل تحقيق الهدفين المنشودين (تطوير المنهاج وأسلوب التقويم)، من المفيد الاطّلاع على ما يوافق ثقافاتنا في العالم العربي واعتماده من:

- الـ International Baccalaureate ،
- شهادة الثقافة البريطانية العالمية العامّة International General Certificate of Secondary Education) ((IGCSE،
- البكالوريا الفرنسية،

- برنامج المدرسة الثانوية (High School Program)

- وربّما نجد أفكار نستفيد منها من **المنهاج في ألمانيا**، حيث يختار التلميذ المواد التي يود أن يدرسها في السنتين الأخيرتين، ويختار أيضاً التخصص أو المهنة التي يود أن يتابعها في الجامعة أو المعهد المهني، من خلال ما يعرف بالارشاد المهني (career counseling). وفي نهاية السنتين يخضع التلميذ الى امتحان يطلق عليه اسمAbitur أي النضج (Mature)؛ وهو عبارة عن ٣ امتحانات خطية وآخر شفهي، يُقرَر على اثرها أي مجال يمكن أن يدخله لأجل التخصّص.

نحن في حاجة ماسة لنخفّف من التلقين والفصل بين مواد أساسية مطلوبة من التلامذة جميعهم، حتى يكتمل التعليم الأساسي، وبين موادَّ أخرى يمكن أن تكون إختيارية (credit system)، لا سيما في المرحلة الثانوية.

ويتضمّن هذا الانتقال أيضًا الحلّ لمشكلة الشهادة الثانويَّة الرسميَّة التي تشكل امتحاناتُها العبءَ الكبير لتلامذتنا. ويحق للتلميذ أن يملك حرية الاختيار من بين عدد من المواد التعليمية، ما يتناسب مع مهاراته واهتماماته وميوله.

باختصار، إنّ الحاجة اليوم لاحقاق الفرق وتحديث المنهاج والامتحانات الرسمية في لبنان إلى دراسة معمّقة والسعي لتحقيق ما يلي:

- تزويد الطلاب بالمهارات والكفابات التي تسمح بتكون ما يُعرف بالـ learner profile في نظام البكالوريا الدولية أو ما يُعرف بالـ graduate profile والتي من دونها لا يمكنهم الانخراط في الجامعات والمعاهد التقنية في لبنان والخارج.
- تحفيز الطلاب على تنمية الحسّ بالمسؤولية الاجتماعية وحبّ العطاء ومساعدة الغير والولاء للوطن والحفاظ على البيئة ومساعدة الفقراء والاهتمام بالمرضى والمسنّين .... من خلال مشاريع في الخدمة الاجتماعية.
- ربط الموادّ التي تُدرّس في المدارس باحتياجات ومتطلبات سوق العمل.
- إعادة هيكلة نظام التقويم في نهاية المرحلتين المتوسطة والثانوية بحيث تراعي وتقيس مدى اكتساب الطلاب الفعلي لجميع المهارات والكفايات بما فيها التحليل والفكير النقدي، والابداع في العلوم، والابداع في الفنون، والتعبير الكتابي ...

إنّ تعديل المناهج في المدارس خطوة أساسية، ولا بُدَّ للوزارة المعنيَّة في الشؤون التربوية والمركز التربوي أن تباشرها في السرعة الممكنة.

فالأجيال تنمو ولن تنتظرنا.

ومن واجبنا كتربويين أن نُوفِّر المُناخَ الملائم ليُحصِّل التلميذُ التعليمَ الذي يؤدي إلى محو كل أشكال الأمية وينال الثقافة والتفتح والتطور. كما علينا أن نطور مهارات الأساتذة لتتماشى مع المناهج الجديدة وخاصة التفاعلية.

نريد لطلابنا أن ينموا ويكونوا مثالا لما يعرف بالـ life learners . هذا المسار يزوّدهم بالمهارات التي تمكنّهم أن يصبحوا مواطنون صالحون ذوو قدرة على التأثير الايجابي على المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.

إن اتحاد المؤسسات التربوية يعتبر أنّ المركز التربوي للبحوث والإنماء هو المصدر الرئيسي للمعلومات والابحاث التربوية ونعوّل على جهوده لمتابعة تطوير وتحسين المناهج والامتحانات المبنية على الدراسات العلمية.

شكرًا للدكتورة عويجان ولفريق العمل في المركز التربوي للبحوث والإنماء.

د. نبيل قسطه

الامين العام

رابطة المدارس الإنجيلية في لبنان